Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحقائق بالأوهام. كما يلبس الواقع بالخيال وهذا قصاراه. أما هو فإنما يريد لنفسه أن يكون داعية إسلاميا بالمعنى الحق ورأى ما آلت إليه أحوال المسلمين فلم تعجبه وأراد أن يصلح من أحوالهم وذلك بهدايتهم للتى هى أقوم ووسيلته إلى غايته أن يذكرهم ما نسوه أو تناسوه من مجد الإسلام ويعلمهم ما جهلوه من أحكام ديهم مؤكدا لهم ضرورة الوقوف عند أحكام الدين الحنيف لأن فى هذا صلاح أمرهم فى المعاش والمعاد. فالجالندرى مصلح إسلامى مؤرخ ثبت لتاريخ المسلمين، ولما كان مؤرخا للإسلام وجد ضرورة أن يؤرخ غزوات الرسول ﷺ ضمن ما أورد من تواريخ على أن هذه الغزوات جزء لا يتجزأ من هذا التاريخ المجيد، والغزوات وهى الجهاد فى سبيل الله ركن من أركان دين الله هو به متصل وعنه لا ينفصل.

كان بوده أن يستجيب بهاتف فى نفسه يهيب به أن يحيى أحاسيس المسلمين، يرغب إليه أن يبدأ منظومته باسم الله ورسوله ولتكن هذه المنظومة مباركة. وتوفر على إنجاز عمله فأرخ للإسلام فى آلاف من الأبيات حوتها أربعة مجلدات، وأنجز عمله هذا فى فترة من الزمن تمتد من عام ١٩٢٦ إلى عام ١٩٤٧. ويلحظ عليه أنه لم يبالغ فى التخييل والتمثيل، بل تحرى الحقيقة ولم يخرج عن إطارها لأنه أراد بالمتلقى عنه أن يقتنع بها اقتناعا جازما إن حفيظ جالندرى يحيى التاريخ ابتداء من خلق سيدنا آدم حتى البعثة النبوية مع صحابته من المسلمين حتى قبيل غزوة بدر، وفى المجلد الثانى ذكر غزوة بدر وفى الثالث يصف غزوة أحد وما ماجت به من أحداث. أما فى الرابع فيؤرخ فيه الفترة التى بين موقعة أحد إلى حرب الأحزاب. وفى هذا ما فيه من دلالة على اهتمامه البالغ بتأريخ غزوات الرسول ﷺ وكأنما جعلها لب لباب منظومته الإسلامية.

ولقد أسماه بعض الصحفيين مصباح البيت المطلم، أى أنه أثار العقول والقلوب بتوجيهه الحكيم وترشيده الصادق.

لقد صادفت منظومة جالندرى هذه هوى فى النفوس وكانت لها سيرورة واسعة فى الناس على اختلاف طبقاتهم، لأنه التزم بالحدث التاريخى وعبر عنه تعبيرا بليغا، لقد وصف الشاعر صفات ومحاسن السلف الصالح وجعل من نفسه معلما ومربيا للجيل الحاضر ذلك الجيل الذى يعد فقيرا إلى صفات وخلق السلف الصالح من صحابة رسول الله ﷺ [1].

---

(١) د سمير عبد الحميد إبراهيم. الأدب الأوردى الإسلامى ص ٧٠٣، ٧٠٤ (الرياض)